بسم الله الرحمن الرحیم

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۲۶ اسفند ۱۳۹۹

شرح وقايع بعد از رسول خدا صلى اللهَّ عليه و آله و سلّم از زبان اميرالمؤمنين عليه السلام

ألا إنَّ القَومَ قَدِ اجتَمَعوا وتَناشَبوا وتَناصَحوا وأنتُم قَد وَنَيتُم وتَغاشَشتُم وَافتَرَقتُم ، ما أنتُم إن أتمَمتُم عِندي عَلى ذي سَعداءَ ، فَأَنبَهوا نائِمَكُم وَاجتَمَعوا عَلى حَقِّكُم ، وتَجَرَّدوا لِحَربِ عَدُوِّكُم ، قَد بَدَتِ الرُّغوَةُ عَنِ الصَّريحِ وقَد بَيَّنَ الصُّبحُ لِذي عَينَينِ . إنَّما تُقاتِلونَ الطُّلَقاءَ وأبناءَ الطُّلَقاءِ ، وأُولِي الجَفاءِ ومَن أسلَمَ كَرها وكانَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله أنفِ الإِسلامِ كُلِّهِ حَربا ، أعداءُ اللهِ وَالسُّنَّةِ وَالقُرآنِ وأهلُ البِدَعِ وَالأَحداثِ ، ومَن كانَت بَوائِقُهُ تُتَّقى ، وكانَ عَلَى الإِسلامِ وأهلِهِ مَخوفا ، وأكَلَةُ الرُّشا وعَبَدَةُ الدُّنيا . لَقَد أُنهِيَ إلَيَّ أنَّ ابنَ النّابِغَةِ لَم يُبايِع حَتّى أعطاهُ ثَمَنا وشَرَطَ أن يُؤتِيَهُ أتِيَّةً هِيَ أعظَمُ مِمّا في يَدِهِ مِن سُلطانِهِ ، ألا صَفِرَت يَدُ هذَا البائِعِ دينَهُ بِالدُّنيا ! وخَزِيَت أمانَةُ هذَا المُشتَري نُصرَةَ فاسِقٍ غادِرٍ بِأَموالِ المُسلِمينَ ! وإنَّ فيهِم لَمَن قَد شَرِبَ فيكُمُ الخَمرَ وجُلِدَ الحَدَّ فِي الإِسلامِ ، يُعرَفُ بِالفِسادِ فِي الدِّينِ وَالفِعلِ السَّيِّيءِ ، وإنَّ فيهِم لَمَن لَم يُسلِم حَتّى رُضِخَ لَهُ عَلَى الإِسلامِ رَضيخَةً. فَهؤُلاءِ قادَةُ القَومِ ، ومَن تَرَكتُ ذِكرَ مَساويهِ مِن قادَتِهِم مِثلُ مَن ذُكِرَت مِنهُم بَل هُوَ شَرٌّ مِنهُم ، وهؤُلاءِ الَّذينَ ذُكِرَت لَو وَلَّوا عَلَيكُم لَأَظهَروا فيكُمُ الفَسادَ وَالكِبرَ وَالفُجورَ وَالتَّسَلُّطَ بِالجَبرِيَّةِ وَالفَسادِ فِي الأَرضِ ، وَاتَّبَعُوا الهَوى وحكَموا بِغَيرِ الحَقِّ ، ولَأَنتُم عَلى ما كانَ فيكُم مِن تَواكُلٍ وتَخاذُلٍ خَيرٌ مِنهُم وأهدى سَبيلاً ؛ فيكُمُ العُلَماءُ وَالفُقَهاءُ وَالنُّجَباءُ وَالحُكَماءُ ، وحَمَلَةُ الكِتابِ ، وَالمُتَهَجِّدونَ بِالأَسحارِ ، وعُمّارُ المَساجِدِ بِتِلاوَةِ القُرآنِ ، أفَلا تَسخَطونَ وتَهتَمّونَ أن يُنازِعَكُمُ الوِلايَةَ عَلَيكُم سُفَهاؤُكُم ، وَالأَشرارُ الأَراذِلُ مِنكُم ؟ ! فَاسمَعوا قَولي ـ هَداكُمُ اللهُ ـ إذا قُلتُ ، وأطيعوا أمري إذا أمَرتُ ! فَوَاللهِ لَئِن أطَعتُموني لا تَغوونَ ،

وإن عَصَيتُموني لا تَرشُدونَ ، خُذوا لِلحَربِ اُهبَتَها ، وأعِدّوا لَها عُدَّتَها ، وأجمَعوا إلَيها فَقَد شُبَّت واوقِدَت نارُها وعَلا شَنارُها وتَجَرّدَ لَكُم فيهَا الفاسِقونَ كَي يُعَذّبوا عِبادَ اللهِ ، ويُطفِئوا نورَ اللهِ . ألا إنَّهُ لَيسَ أولِياءُ الشَّيطانِ مِن أهلِ الطَّمَعِ وَالجَفاءِ وَالكِبرِ بِأَولى بِالجِدِّ في غَيِّهِم وضَلالِهِم وباطِلِهِم مِن أولِياءِ اللهِ ، مِن أهلِ البِرِّ وَالزَّهادَةِ وَالإِخباتِ في حَقِّهِم وطاعَةِ رَبِّهِم ومُناصَحَةِ إمامِهِم . إنّي وَاللهِ ، لَو لَقيتُهُم فَردا وهُم مِل ءُ الأَرضِ ما بالَيتُ ولَا استَوحَشتُ ، وإنّي مِن ضَلالَتِهِمُ الَّتي هُم فيها وَالهُدَى الَّذي نَحنُ عَلَيهِ لَعَلى ثِقَةٍ وبَيِّنَةٍ ويَقينٍ وصَبرٍ ، وإنّي إلى لِقاءِ رَبّي لَمُشتاقٌ ، ولِحُسنِ ثَوابِ رَبّي لَمُنتَظِرٌ ، ولكِنَّ أسَفا يَعتَريني ، وحُزنا يُخامِرُني مِن أن يَلِيَ أمرَ هذِهِ الأُمَّةِ سُفهاؤُها وفُجّارُها فَيَتَّخِذوا مالَ اللهِ دُوَلاً ، وعِبادَ اللهِ خَوَلاً وَالصّالِحينَ حَربا وَالفاسِقينَ حِزبا، وَايمُ اللهِ ، لَولا ذلِكَ ما أكثَرتُ تَأنيبَكُم وتَأليبَكُم وتَحريضَكُم ، ولَتَرَكتُكُم إذ وَنَيتُم وأَبَيتُم حَتّى ألقاهُم بِنَفسي مَتى حَمَّ لي لِقاؤُهُم ! فَوَاللّهِ ، إنّي لَعَلَى الحَقِّ ، وإنّي لِلشَّهادَةِ لَمُحِبٌّ ، ف «انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُواْ بِأَمْوَ لِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ذَ لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»ولا تُثاقِلوا إلَى الأَرضِ فَتَقِرّوا بِالخَسفِ وتَبوؤوا بِالذُّلِّ ، ويَكُن نَصيبُكُمُ الأَخسَرَ ، إنَّ أخا الحَربِ اليَقظانَ الأَرِقُ ، ومَن نامَ لَم يَنَم عَنهُ ، ومَن ضَعُفَ أودى ، ومَن تَرَكَ الجِهادَ فِي اللهِ كانَ كَالمَغبونِ المَهينِ . اللّهُمَّ اجمَعنا وإيّاهُم عَلَى الهُدى، وزَهِّدنا وإيّاهُم فِي الدُّنيا ، وَاجعَلِ الآخِرَةَ خَيرا لَنا ولَهُم مِنَ الأُولى ، وَالسَّلامُ

الغارات، ج ۱، ص ۳۰۲ – ۳۲۲

شهادت طلبی

...لما أنزل الله سبحانه قوله: « الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ » علمتُ أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بين أظهرنا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ حزنتُ على الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي:

«أَبْشِرْ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟»

فَقَالَ لِي: «إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ؟»

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ ...

نهج البلاغه، خطبه ١٥٦

انس حضرت با مرگ

والله لَابْنُ أَبي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمه

نهج البلاغه، خطبه ٤

نماز حضرت در خزانه بيت المال

إنَّ عَلِيّا عليه السلام كانَ يَنضَحُ بَيتَ المالِ ، ثُمَّ يَتَنَفَّلُ فيهِ ويَقولُ : اِشهَد لي يَومَ القِيامَةِ أنّي لَم أحبِس فيكَ المالَ عَلَى المُسلِمينَ

الغارات : ج ١ ص ٤٩

يوم العورة

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن محمد بن علي، قال حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله ابن يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَلامَةَ، أَبُو سَلامَةَ. عَنْ أَبِي الرَّبَابِ وَصَاحِبٌ لَهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا ذر رضى الله عنه [يدعو و] يتعوّذ فِي صَلاةٍ صَلاهَا أَطَالَ قِيَامَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا قال:

فَسَأَلْنَاهُ، مِمَّ تَعَوَّذْتَ؟ وَفِيمَ دَعَوْتَ؟ فَقَالَ: تَعَوَّذْتُ بالله من يوم البلاء وَيَوْمِ الْعَوْرَةِ. فَقُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَمَّا يوم البلاء فَتَلْتَقِي فِئَتَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَأَمَّا يَوْمُ الْعَوْرَةِ فَإِنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ لَيُسْبَيْنَ، فَيُكْشَفُ عَنْ سُوقِهِنَّ فَأَيَّتُهُنَّ كَانَتْ أَعْظَمَ سَاقًا اشْتُرِيَتْ عَلَى عِظَمِ سَاقِهَا. فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَلا يُدْرِكَنِي هَذَا الزَّمَانُ، وَلَعَلَّكُمَا تُدْرِكَانِهُ. قَالَ: فقتل عثمان، ثُمَّ أَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَبَى نِسَاءَ مُسْلِمَاتٍ، فَأُقْمِنَ فِي السُّوقِ.

الاستيعاب في معرفه الاصحاب ، ابن عبد البر ، ج ١ ، ص ١٦١

حمله سفيان بن عوف غامدى به انبار

لَمّا وَجَّهَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ ، سُفيانَ بنَ عَوفٍ الغامِدِيَّ إلَى الأَنبارِ لِلغارَةِ ، بَعَثَهُ في سِتَّةِ آلافِ فارِسٍ ، فَأَغارَ عَلى هِيتَ وَالأَنبارِ ، وقَتَلَ المُسلِمينَ ، وسَبَى الحَريمَ ، وعَرَضَ النّاسَ عَلَى البَراءَةِ مِن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام استَنفَرَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام النّاسَ ، وقَد كانوا تَقاعَدوا عَنهُ ، وَاجتَمَعوا عَلى خِذلانِهِ ، وأَمَرَ مُناديهِ فِي النّاسِ فَاجتَمَعوا ، فَقامَ خَطيباً ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عَلَيهِ وصَلّى عَلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ : أيُّهَا النّاسُ، فَوَ اللهِ لَأَهلُ مِصرِكُم فِي الأَمصارِ أكثَرُ فِي العَرَبِ مِنَ الأَنصارِ ، وما كانوا يَومَ عاهَدوا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله أن يَمنَعوهُ ومَن مَعَهُ مِنَ المُهاجِرينَ حَتّى يُبَلِّغَ رِسالاتِ اللهِ إلّا قَبيلَتَينِ صغيرٌ مَولِدُهُما ، ما هُما بِأَقدَمِ العَرَبِ ميلاداً ، ولا بِأَكثَرِهِ عَدَداً ، فَلَمّا آوَوا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وأصحابَهُ ، ونَصَرُوا اللهَ ودينَهُ ، رَمَتهُمُ العَرَبُ عَن قَوسٍ واحِدَةٍ ، وتَحالَفَت عَلَيهِمُ اليَهودُ ، وغَزَتهُمُ القَبائِلُ قَبيلَةً بَعدَ قَبيلَةٍ ، فَتَجَرَّدوا لِلدّينِ ، وقَطَعوا ما بَينَهُم وبَينَ العَرَبِ مِنَ الحَبائِلِ ، وما بَينَهُم وبَينَ اليَهودِ مِنَ العُهودِ ، ونَصَبوا لِأَهلِ نَجدٍ وتَهامَةَ ، وأهلِ مَكَّةَ وَاليَمامَةَ ، وأهلِ الحَزَنِ وأهلِ السَّهلِ ؛ قَناةَ الدّينِ وَالصَّبرِ تَحتَ حَماسِ الجِلادِ ، حَتّى دانَت لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله العَرَبُ ، فَرَأى فيهِم قُرَّةَ العَينِ قَبلَ أن يَقبِضَهُ اللهُ إلَيهِ ، فَأَنتُم فِي النّاسِ أكثَرُ مِن اُولئِكَ في أهلِ ذلِكَ الزَّمانِ مِنَ العَرَبِ . فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ آدَمُ طُوالٌ ، فَقالَ : ما أنتَ كَمُحَمَّدٍ ! ولا نَحنُ كَاُولئِكَ الَّذينَ ذَكَرتَ ؛ فلا تُكَلِّفنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ ! فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أحسِن مِسمَعاً تُحسِن إجابَةً ، ثَكَلَتكُمُ

الثَّواكِلُ ! ما تَزيدونَني إلّا غَمّاً ، هَل أخبَرتُكُم أنّي مِثلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، وأنَّكُم مِثلُ أنصارِهِ ، وإنَّما ضَرَبتُ لَكُم مَثَلاً ، وأنَا أرجو أن تَأسَوا بِهِم . ثُمَّ قامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقالَ : ما أحوَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ومَن مَعَهُ إلى أصحابِ النَّهرَوانِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ النّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ولَغَطوا ، فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ بِأَعلى صَوتِهِ : اِستَبانَ فَقدُ الأَشتَرِ عَلى أهلِ العِراقِ ؛ لَو كانَ حَيّا لَقَلَّ اللَّغَطُ ، ولَعَلِمَ كُلُّ امرِئٍ ما يَقولُ . فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ : هَبِلَتكُمُ الهَوابِلُ ! لَأَنا أوجَبُ عَلَيكُم حَقّاً مِنَ الأَشتَرِ ، وهَل لِلأَشتَرِ عَلَيكُم مِنَ الحَقِّ إلّا حَقُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ ؟ وغَضِبَ فَنَزَلَ . فَقامَ حُجرُ بنُ عَدِيٍّ وسَعدُ بنُ قَيسٍ ، فَقالا : لا يَسوؤُكَ اللهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، مُرنا بِأَمرِكَ نَتَّبِعهُ ، فَوَ اللهِ العَظيمِ ما يَعظُمُ جَزَعُنا عَلى أموالِنا أن تُفَرَّقَ ، ولا عَلى عَشائِرِنا أن تُقتَلَ في طاعَتِكَ ، فَقالَ لَهُم : تَجَهَّزوا لِلسَّيرِ إلى عَدُوِّنا . ثُمَّ دَخَلَ مَنزِلَهُ عليه السلام ودَخَلَ عَلَيهِ وُجوهُ أصحابِهِ ، فَقالَ لَهُم : أُشيروا عَلَيَّ بِرَجُلٍ صَليبٍ ناصِحٍ يَحشُرُ النّاسَ مِنَ السَّوادِ ، فَقالَ سَعدُ بنُ قَيسٍ : عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ بِالنّاصِحِ الأَريبِ الشُّجاعِ الصَّليبِ مَعقِلِ بنِ قَيسٍ التَّميمِيِّ ، قالَ : نَعَم ، ثُمَّ دَعاهُ فَوَجَّهَهُ وسارَ ، ولَم يَعُد حَتّى اُصيبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام

الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ١٧٣

عبد الله بن مسعدة

وَجَّهَ مُعاوِيَةُ أيضا عَبدَ اللهِ بنَ مَسعَدَةَ الفَزارِيَّ في ألفٍ وسَبعِمئَةِ رَجُلٍ إلى تَيماءَ ، وأَمَرَهُ أن يُصَدِّقَ مَن مَرَّ بِهِ مِن أهلِ البَوادي ، وأن يَقتُلَ مَنِ امتَنَعَ مِن عَطائِهِ صَدَقَةَ مالِهِ ، ثُمَّ يَأتِيَ مَكَّةَ وَالمَدينَةَ وَالحِجازَ ، يَفعَلَ ذلِكَ ، وَاجتَمَعَ إلَيهِ بَشَرٌ كَثيرٌ مِن قَومِهِ . فَلَمّا بَلَغَ ذلِكَ عَلِيّا وَجَّهَ المُسَيِّبَ بنَ نَجَبَةَ الفزارِيَّ ، فَسارَ حَتّى لَحِقَ ابنَ مَسعَدَةَ بِتَيماءَ فَاقتَتَلوا ذلِكَ اليَومَ حَتّى زالَتِ الشَّمسُ قِتالاً شَديدا ، وحَمَلَ المُسَيِّبُ عَلَى ابنِ مَسعَدَةَ فَضَرَبَهُ ثَلاثَ ضَرَباتٍ ، كُلِّ ذلِكَ لا يَلتَمِسُ قَتلَهُ ويَقولُ لَهُ : النَّجاءَ النَّجاءَ! فَدَخَلَ ابنُ مَسعَدَةَ وعامَّةُ مَن مَعَهُ الحِصنَ ، وهَرَبَ الباقونَ نَحوَ الشّامِ ، وَانتَهَبَ الأَعرابُ إبِلَ الصَّدَقَةَ الَّتي كانَت مَعَ ابنِ مَسعَدَةَ ، وحَصَرَهُ ومَن كانَ مَعَهُ المُسَيِّبُ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، ثُمَّ ألقَى الحَطَبَ عَلَى البابِ ، وألقَى النّيرانَ فيهِ ، حَتّى احتَرَقَ . فَلَمّا أحَسّوا بِالهَلاكِ أشرَفوا عَلَى المُسَيِّبِ فَقالوا : يا مُسَيِّبُ ! قَومَكَ ! فَرَقَّ لَهُم ، وكَرِهَ هَلاكَهُم ، فَأَمَرَ بِالنّارِ فَأُطفِئَت ، وقالَ لِأَصحابِهِ : قَد جاءَتني عُيونٌ فَأَخبَروني أنَّ جُندا قَد أقبَلَ إلَيكُم مِنَ الشّامِ ، فَانضَمّوا في مَكانٍ واحدٍ . فَخَرَجَ ابنُ مَسعَدَةَ في أصحابِهِ لَيلاً حَتّى لَحِقوا بِالشّامِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ شَبيبٍ : سِر بِنا في طَلَبِهِم ، فَأَبى ذلِكَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ : غَشَشتَ أميرَ المُؤمِنينَ ، وداهَنتَ في أمرِهِم

تاريخ الطبرى، ج ٥ ص ١٣٤

حمله بسر بن أرطاة به مدينه

أرسَلَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ بَعدَ تَحكيمِ الحَكَمَينِ بُسرَ بنَ أبي أرطاةَ ـ وهُوَ رَجُلٌ مِن بَني عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ ـ في جَيشٍ ، فَساروا مِنَ الشّامِ حَتّى قَدِمُوا المَدينَةَ ، وعامِلُ عَلِيٍّ عَلَى المَدينَةِ يَومَئِذٍ أبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ ، فَفَرَّ مِنهُم أبو أيّوبَ ، فَأَتى عَلِيّا بِالكوفَةِ . ودَخَلَ بُسرٌ المَدينَةَ ، قالَ : فَصَعِدَ مِنبَرَها ولَم يُقاتِلهُ بِها أحَدٌ ، فَنادى عَلَى المِنبَرِ : يا دينارُ ، ويا نَجّارُ ، ويا زُرَيقُ ، شَيخي شَيخي ! عَهدي بِهِ بِالأَمسِ ، فَأَينَ هُوَ ! يَعني عُثمانَ . ثُمَّ قالَ : يا أهلَ المَدينَةِ ! وَاللّهِ ، لَولا ما عَهِدَ إلَيَّ مُعاوِيَةُ ما تَرَكتُ بِها مُحتَلِما إلّا قَتَلتُهُ ، ثُمَّ بايَعَ أهلُ المَدينَةِ . وأرسَلَ إلى بَني سَلَمَةَ ، فَقالَ : وَاللّهِ ، ما لَكُم عِندي مِن أمانٍ ، ولا مُبايَعَةٍ حَتّى تَأتوني بِجابِرِ بنِ عَبدِ اللّهِ . فَانطَلَقَ جابِرٌ إلى اُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقالَ لَها : ماذا تَرَينَ ؟ إنّي قَد خَشيتُ أن اُقتَلَ ، وهذِهِ بَيعَةُ ضَلالَةٍ . قالَت : أرى أن تُبايِعَ ؛ فَإِنّي قَد أَمَرتُ ابني عُمَرَ بنَ أبي سَلَمَةَ أن يُبايِعَ ، وأَمَرتُ خَتَني عَبدَ اللّهِ بنَ زَمعَةَ ـ وكانَتِ ابنَتُها زَينَبُ ابنَةُ أبي سَلَمَةَ عِندَ عَبدِ اللّهِ بنِ زَمعَةَ فَأَتاهُ جابِرٌ فَبايَعَهُ . وهَدَمَ بُسرٌ دورا بِالمَدينَةِ ، ثُمَّ مَضى حَتّى أتى مَكَّةَ ، فَخافَهُ أبو موسى أن يَقتُلَهُ ، فَقالَ لَهُ بُسرٌ : ما كُنتُ لِأَفعَلَ بِصاحِبِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ذلِكَ ، فَخَلّى عَنهُ . وكَتَبَ أبو موسى قَبلَ ذلِكَ إلَى اليَمَنِ : إنَّ خَيلاً مَبعوثَةً مِن عِندِ مُعاوِيَةَ تَقتُلُ النّاسَ ، تَقتُلُ مَن أبى أن يُقِرَّ بِالحُكومَةِ . ثُمَّ مَضى بُسرٌ إلَى اليَمَنِ ، وكانَ عَلَيها

عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ عامِلاً لِعَلِيٍّ ، فَلَمّا بَلَغَهُ مَسيرُهُ فَرَّ إلَى الكوفَةِ حَتّى أتى عَلِيّا ، وَاستَخلَفَ عَبدَ اللهِ بنَ عَبدِ المَدانِ الحارِثِيَّ عَلَى اليَمَنِ ، فَأَتاهُ بُسرٌ فَقَتَلَهُ وقَتَلَ ابنَهُ ، ولَقِيَ بُسرٌ ثَقَلَ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ ، وفيهِ ابنانِ لَهُ صَغيرانِ فَذَبَحَهُما . وقَد قالَ بَعضُ النّاسِ : إنَّهُ وَجَدَ ابنَي عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ عِندَ رَجُلٍ مِن بَني كِنانَةَ مِن أهلِ البادِيَةِ ، فَلَمّا أرادَ قَتلَهُما ، قالَ الكِنانِيُّ : عَلامَ تَقتُلُ هذَينِ ولا ذَنبَ لَهُما ! فَإن كُنتَ قاتِلَهُما فَاقتُلني . قالَ : أفعَلُ ، فَبَدَأَ بِالكِنانِيِّ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ قَتَلَهُما ، ثُمَّ رَجَعَ بُسرٌ إلَى الشّامِ . وقَد قيلَ : إنَّ الكِنانِيَّ قاتَلَ عَنِ الطِّفلَينِ حَتّى قُتِلَ ، وكانَ اسمُ أحَدِ الطِّفلَينِ اللَّذَينِ قَتَلَهُما بُسرٌ : عَبدَ الرَّحمنِ ، وَالآخَرِ قُثَمَ ، وقَتَلَ بُسرٌ في مَسيرِهِ ذلِكَ جَماعَةً كَثيرَةً مِن شيعَةِ عَلِيٍّ بِاليَمَنِ . وبَلَغَ عَلِيّا خَبَرُ بُسرٍ ، فَوَجَّهَ جارِيَةَ بنَ قُدامَةَ في أَلفَينِ ، ووَهَبَ بنَ مَسعودٍ في أَلفَينِ ، فَسارَ جارِيَةُ حَتّى أتى نَجرانَ فَخَرَّقَ بِها ، وأخَذَ ناسا مِن شيعَةِ عُثمانَ فَقَتَلَهُم ، وهَرَبَ بُسرٌ وأصحابُهُ مِنهُ ، وأتبَعَهُم حَتّى بَلَغَ مَكَّةَ . فَقالَ لَهُم جارِيَةُ : بايِعونا . فَقالوا : قَد هَلَكَ أميرُ المُؤمِنينَ ، فَلِمَن نُبايِعُ ؟ قالَ : لِمَن بايَعَ لَهُ أصحابُ عَلِيٍّ ، فَتَثاقَلوا ، ثُمَّ بايَعوا . ثُمَّ سارَ حَتّى أتَى المَدينَةَ وأبو هُرَيرَةَ يُصَلّي بِهِم ، فَهَرَبَ مِنهُ ، فَقالَ جارِيَةُ : وَاللهِ ، لَو أخَذتُ أبا سِنَّورٍ لَضَرَبتُ عُنُقَهُ ، ثُمَّ قالَ لِأَهلِ المَدينَةِ : بايِعُوا الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ، فَبايَعوهُ . وأقامَ يَومَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مُنصَرِفا إلَى الكوفَةِ ، وعادَ أبو هُرَيرَةَ فَصَلّى بِهِم

تاريخ الطبرى، ج ٥ ص ١٣٩

توصيه‌هاى امير المؤمنين به جاريه بن قدامة

قَرَأتُ عَهدَ عَلِيٍّ لِجارِيَةَ بنِ قُدامَةَ : اُوصيكَ يا جارِيَةُ بِتَقوَى اللهِ ؛ فَإِنَّها جَموعُ الخَيرِ ، وسِر عَلى عَونِ اللهِ ، فَالقَ عَدُوَّكَ الَّذي وَجَّهتُكَ لَهُ ، ولا تُقاتِل إلّا مَن قاتَلَكَ ، ولا تُجهِز عَلى جَريحٍ ، ولا تُسَخِّرَنَّ دابَّةً ، وإن مَشَيتَ ومَشى أصحابُكَ . ولا تَستَأثِر عَلى أهلِ المِياهِ بِمِياهِهِم ، ولا تَشرَبَنَّ إلّا فَضلَهُم عَن طيبِ نُفوسِهِم ، ولا تَشتَمَنَّ مُسلِما ولا مُسلِمَةً ؛ فَتوجِبَ عَلى نَفسِكَ ما لَعَلَّكَ تُؤَدِّبُ غَيرَكَ عَلَيهِ . ولا تَظلِمَنَّ مُعاهَدا ، ولا مُعاهَدَةً ، وَاذكُرِ اللهَ ، ولا تَفتُر لَيلاً ولا نَهارا ، وَاحمِلوا رَجّالَتَكُم ، وتَواسَوا في ذاتِ أيديكُم ، وأجدِدِ السَّيرَ ، وأجلِ العَدُوَّ مِن حَيثُ كانَ ، وَاقتُلهُ مُقبِلاً ، وَاردُدهُ بِغَيظِهِ صاغِرا . وَاسفِكِ الدَّمَ فِي الحَقِّ ، وَاحقِنهُ فِي الحَقِّ ، ومَن تابَ فَاقبَل تَوبَتَهُ ، وإخبارَكَ في كُلِّ حينٍ بِكُلِّ حالٍ ، وَالصِّدقَ الصِّدقَ ! فَلا رَأيَ لِكَذوبٍ

تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٠٠